



منذ الساعات الأولى لافتتاح مهرجان الرطب في دولة قطر قبل أسبوع، توافد مئات من المواطنين والمقيمين إلى الخيمة المكيفة الضخمة، حيث يُقام، بهدف شراء أصناف مختلفة بأسعار رمزية

## الدوحة . انور الخطيب

للمعام السادس على التوالي، نظمت وزارة البلدية والبيئة القطرية، بالتعاون مع إدارة سوق واقف، مهرجان الرطب الذي انطلق في الخامس عشر من يوليو/ تموز الجاري في الدوحة. وهو يأتي بالتزامن مع موسم إنتاج الرطب في البلاد، ليمثل احتفالية من شأنها تلطيف قبض الصيف وزرع البهجة في نفوس المتسوقين ومحبي الرطب بأنواعه.

وتشارك في المهرجان، الذي يستمر حتى الثلاثين من يوليو، 80 مزرعة محلية إلى جانب «شركة حصاد الغذائية»، علماً أنه يأتي من ضمن الجهود الرامية إلى تحقيق الأمن الغذائي، والحرص على تطوير قطاع الزراعة، بما في ذلك النخيل، ودعم أصحاب المزارع والمهتمين بزراعة الرطب، والارتقاء بصنافته. يُذكر أنه في الموسم الماضي، وبسبب تفشي فيروس كورونا الجديد، استعاض عن مهرجان الرطب الخامس بمهرجانات مصغرة أقيمت في الأسواق والمتاجر الكبرى، وقد شاركت 100 مزرعة في تلك الفعاليات، باعت أكثر من 200 طن من الرطب.

وللرطب والتمور فوائد عديدة، خصوصاً عندما تؤكل طازجة. فهي تمد الجسم بالطاقة وتتميز بقيمتها الغذائية العالية، علماً أن كيلوغراماً واحداً من التمور يزود الجسم بنحو ثلاثة آلاف سعرة حرارية، فيما تمثل السكريات نحو 80 في المائة من وزن التمور. وهي تحتوي على نسب عالية من الأملاح المعدنية، مثل الكالسيوم والفوسفور والكبريت واليوتاسيوم، والعناصر النادرة، مثل الحديد والنيحاس والمنغنيز وغيرها، إلى جانب الألياف والدهون والبروتين.

ومرحلة الرطب هي المرحلة التي تصير الثمار فيها حلوة المذاق وليئة، علماً أن النمر يُسمى «الرطب» في مناطق عدة. يُذكر أن بلوغ مرحلة نضوج الثمار تستغرق ما بين أسبوعين إلى أربعة أسابيع تقريباً بحسب الظروف المناخية. وكان مدير سوق واقف محمد السالم قد أفاد بأن المهرجان يفتح أبوابه أمام الزائرين يومياً، من الساعة الرابعة عصراً وحتى الساعة العاشرة مساءً، فيما تُشدد الإجراءات الاحترازية الخاصة بمكافحة الوباء، من قبيل الالتزام بالكمامة والتباعد الاجتماعي أو الجسدي كذلك، فإن الدخول إلى خيمة المهرجان يقتصر على المحضين بلقاح مضاد لكوفيد-19 أو الذين يحملون نتحة سالبة لفحص كورونا. ولفت من جهة أخرى إلى أن المزارع المشاركة توفر مختلف أنواع الرطب المعروفة، مثل «الخنيزي» و«البرحي» و«الشيشي» و«الخلاص»، والتي تُباع بأسعار منافسة نظيرتها في خارج المهرجان.

وعلى روفوف من الخشب وفي علب من الكرتون، تُعرض أنواع عدة من الرطب، منها «الخلاص»، واحد من أفضل أصناف التمور، الذي يأتي متوسط الحجم وبلون أصفر. وهو يمثل 65 في



80 مزرعة محلية شاركت في مهرجان هذا العام (معتصم الناصر)

## مهرجان الرطب تلطيف قيظ الصيف في الدوحة

الزراعية القطرية، إيماناً من وزارة البلدية والبيئة بأهمية التسويق لتحسين جودة الإنتاج الزراعي وتقليل الفاقد، الأمر الذي يؤدي إلى طلب متزايد على تلك المنتجات، ويساهم في تحفيز المزارع على استخدام التكنولوجيا الحديثة المتطورة في المجال الزراعي، فيزيد الإنتاج ويعزز جودته.

تجدر الإشارة إلى أن إحصاءات رسمية تفيد بأن متوسط عدد أشجار النخيل في دولة قطر يتراوح ما بين 650 ألف شجرة و700 ألف مزرعة على مساحة 2,2 ألف هكتار، أي نسبة 17 في المائة من مجمل الأراضي الزراعية في الدولة التي تبلغ 13 ألف هكتار. ومن المتوقع أن يبلغ إنتاج التمور هذا العام 34 ألف طن، ما يمثل نمواً بنسبة اثنين في المائة سنوياً. وكان الإنتاج في عام 2019 قد وصل إلى 30 ألف طن بنسبة نمو مماثلة ونسبة اكتفاء ذاتي آمن وصلت إلى 90 في المائة. وتستورد دولة قطر سنوياً نحو أربعة آلاف طن من التمور، وتصدر بعض الأنواع عبر «شركة حصاد الزراعية» التي ينتج مصنع «نافكو» التابع لها عشرات الأصناف. وكان نافكو قد أنشئ في عام 1995، ويُعد مصنع التمور الأول في الدولة، مع طاقة إنتاجية من التمور تفوق 2200 طن سنوياً.

البحوث الزراعية في الوزارة على إنتاج فساتيل تنتج ثماراً على مدار موسم الرطب كاملاً، فضلاً عن توزيع آلاف من الشتلات النخيل على منازل المواطنين سنوياً.

وقد صرح مساعد مدير إدارة الشؤون الزراعية عادل اليافعي، على هامش مهرجان الرطب، أن هذا المهرجان عاد مجدداً إلى موقعه في سوق واقف، فيما تهدف الوزارة من خلال إقامة مثل هذه المهرجانات إلى إيجاد منافذ تسويق لتحقيق مردود اقتصادي لأصحاب المزارع من بيع محاصيلهم، وكذلك توفير المنتج المحلي من الرطب والتعريف به. وحول الدعم الذي تقدمه الوزارة لأصحاب المزارع، أوضح اليافعي أن إدارة الشؤون الزراعية تضم وحدة خاصة بالعناية بأشجار النخيل من أجل المحافظة عليها وحمايتها من كل الأفات. أضاف اليافعي أن الإدارة تقدم كذلك إلى أصحاب المزارع عبوات لجمع التمور زنة 20 كيلوغراماً، ويُدمجون بعبوات تسويقية، إلى جانب تثبيت الكهرياء لمصلحتهم ودعمهم بالحراسة الزراعية في مقابل رسوم رمزية. ولفت اليافعي إلى أن حجم الاكتفاء الذاتي من الرطب المحلي بلغ 76 في المائة. ويهدف مهرجان الرطب إلى تحسين التسويق المحلي للمنتجات

المائة من محاصيل نخيل دولة قطر، ويُعد من الأصناف التجارية الممتازة المرغوبة في الأسواق، لا سيما أنه يحتفظ بنكهته الطيبة عند تخزينه لفترة طويلة. إلى جانب «الخلاص»، ثفة نوع آخر من التمور يسمى «السرّي»، يأتي كبير الحجم وبلون أصفر كذلك. ومن أبرز الأنواع الأخرى «الشيشي» متوسط الحجم بلون أصفر، و«البرني» متوسط الحجم إلى صغير بلون أصفر يميل إلى بني، و«الخنيزي» كبير الحجم بلون أحمر يميل إلى بني، و«الصفعي» كبير الحجم بلون ذهبي يميل إلى أصفر، و«المبروم» كبير الحجم بلون أحمر يميل إلى بني، و«الرزين» متوسط الحجم بلون أحمر يميل إلى بني، و«الخنيزي» صغير الحجم بلون أحمر يميل إلى بني، و«الغغال» متوسط الحجم بلون أحمر يميل إلى بني، و«اللولو» صغير الحجم بلون أصفر، و«الفرض» متوسط الحجم بلون بني غامق، و«البرحي» متوسط الحجم بلون أصفر يميل إلى بني.

وتعمل وزارة البلدية والبيئة القطرية من أجل زيادة أعداد مزارع النخيل وتوسيع المزارع القائمة وتزويد المواطنين بفساتيل النخيل ذات الإنتاجية العالية والتي تتميز بجودة إنتاجها. كذلك، تعمل إدارة

## باختصار

يمتد مهرجان الرطب الذي تنظمه وزارة البلدية والبيئة القطرية بالتعاون مع إدارة سوق واقف بالدوحة لمدة أسبوعين

يُنظّم سنوياً بالتزامن مع موسم إنتاج الرطب، ليمثل احتفالية من شأنها تلطيف قبض الصيف وزرع البهجة في نفوس المتسوقين ومحبي الرطب

يهدف إلى تحقيق الأمن الغذائي والحرص على تطوير قطاع الزراعة بما في ذلك النخيل ودعم أصحاب المزارع والمهتمين بزراعة الرطب

## وأخيراً

## أعياد المقبرة

## سعدية مفرد

منذ سنوات قليلة، أصبح أعد نفسي صديقة المقبرة. أزورها في أوقات الفرح، فأجدني وقد استعدت معنى الحياة تحت ظلال الموت. لم أكن، قبل رحيل والدي رحمه الله، قد زرت مقبرة في حياتي، وكنت إن مررت بمقبرة المدينة التي أسكنها مصادفة أشحن ناظرني، وأسرت بخطواتي لأتجاوز المكان. لم أعرف عنوانها بدقة. ولذلك كنت أفجأ أحياناً بالالفة المرفوعة فوق بوابتها الرئيسة، لتشير إليها، فيعتريني فزع خفي من سيرة الموت. لكنني عندما ودعت والدي، وألقيت على وجهها النظرة الأخيرة في ضيافة المقبرة، أصبح ذلك المكان مالوفاً جداً بالنسبة إليّ. كنت بعدها أحاول استغلال كل فرصة للذهاب إليه فأذهب. وكانت أعيادي تبدأ وتنتهي به، بالمكان الذي أصبح جماً وأيقافاً وهادئاً باكواً القبور الرملية المتراسة في نظام بارد. حفظت أماكن الشجيرات التي تناثرت هنا وهناك، لتحتل بظلالها بعض القبور دون غيرها، وتمزنت على تمييز

من أننا ما زلنا في ساعات الصباح الأولى، عندما استشعرت برودة حانية، تنبعث من قلب كومة الرمل التي تغطي قبر أخي، لترتبت بحنان بالغ أصابعي. ابتسمت قليلاً للفكرة، لولا أن شغلني حبيب ابنته بالقرّب مني! لم تكتشف بعد، هذه الفتاة العشرينية، معنى أن يغيب عنا أحبابنا إلى الأبد، بينما هم بالقرب مني إلى الحد الذي نغصم فيه أصابعنا في ما يغطي أجسادهم من رمال!

تخلت عن فكرة البكاء منذ زيارتي الثانية للمقبرة بعد رحيل والدي، ولم أعد أبكي لاحقاً. الغريب أن فرحاً خفياً يندفق في أنحاء روعي بمجرد أن تقترب السيارة من بوابة المقبرة، فأكاد أشم رائحة تشبه رائحة الشوق المستعر في أطراف الفؤاد.

الموت.. الفكرة الغريبة التي تنهي حياة بشرية كاملة لتكون الخاتمة، فلا تكون سوى البداية الحقيقية لهذه الحياة في وجود آخر. بعيد وقريب في الوقت نفسه، ولكنه وجود نهائي الحياة ما زالت مجرد عبور، والعبارة ما زالوا يحتاجون هذه المقابر، ليؤكدوا إيمانهم دائماً بتلك الحقيقة الكبيرة.

الأول فالقبر الثاني. لا طقوس خاصة بي في زيارة القبر سوى السلام النابع من قلب تورّم بالشوق والوله. أجلس لأتلو ما أجده يجري على لساني من آيات القرآن الكريم، بينما تنفوس أصابع بين حبيبات الرمل والحصى الأبيض التي تغطي القبر.

كم يبدو الموت اليقظ عندما يحيط بمن نحبت! وكم تبدو القبور أنيقة ومؤنسة عندما تحوي أجسادهم! كانت درجة الحرارة تتجاوز الأربعين، على الرغم

كم يبدو الموت اليقظ عندما يحيط بمن نحبت! وكم تبدو القبور أنيقة ومؤنسة عندما تحوي أجسادهم!